يوافق، تماماً، على مشروع وايزمان. وهكذا نجد ان السياسة الصهيونية الجديدة تحوّلت من سياسة الانتظار والتقدّم التدريجي الى سياسة التحدي والثقة بالنفس.

تزامنت أعمال الشغب والارهاب ضد حكومة الانتداب في فلسطين مع حملة اعلامية واسعة في الغرب، وفي الولايات المتحدة الاميركية بصورة خاصة، لاطلاع الاتحادات الصهيونية على السياسة الجديدة للمنظمة الصهيونية. في تموز (يوليو) ١٩٤٠، صرّح مدير «الصندوق القومي اليهودي»، في واشنطن، بأن الصندوق أخذ على عاتقه شراء جميع الاراضي الواقعة على طرفي الحدود المقترحة بين الدولتين، العربية واليهودية، في فلسطين، لافشال مشروع التقسيم واقامة دولة اسرائيل على كامل «أرض ـ اسرائيل». في آذار (مارس)، صرّح وايزمان، في شيكاغو، بامكانية قيام كومونولث يهودي في فلسطين، بعد الحرب، الى جانب اتحاد عربي في الشرق الاوسط. وفي السابع من أيلول (سبتمبر) ١٩٤١، اتخذت المنظمة الصهيونية الاميركية قراراً باقامة كومونولث يهودي ضمن حدود فلسطين التاريخية. وفي أيار (مايو) ١٩٤٢، عقد، في فندق بلتمور، في نيويورك، مؤتمر صهيوني طارىء وموسّع، حضره ممثلون عن التنظيمات الصهيونية في اوروبا واميركا وفلسطين، وكان في مقدّمهم الاقطاب الثلاثة، وايزمان وبن ـ غوريون وناحوم غولدمان. في ١١ أيار (مايو) ١٩٤٢، صدر عن «مؤتمر بلتمور» القرارات التالية: اولاً، ان الغاية من «وعد بلفور» وصك الانتداب تأكيد وجود «روابط تاريخية بين الشعب اليهودي وفلسطين»، وبالتالي قيام الدولة اليهودية في فلسطين؛ ثانياً، الغاء القيود التي وضعتها حكومة ماكدونالد على الهجرة اليهودية الى فلسطين؛ ثالثاً، الاقرار بأن المشكلة اليهودية هي، في أساسها، مشكلة تشتّت «الشعب اليهودي» وحاجته الى «وطن»، وانها احدى المشاكل الدولية التي تحتاج الى تسوية بعد الحرب؛ رابعاً، تحويل السيطرة على شؤون الهجرة اليهودية الى فلسطين الى الوكالة اليهودية بشكل كامل؛ خامساً، تكريس فلسطين دولة يهودية.

انتقال مركز الثقل الصهيوني الى اميركا

في العام ١٩٣٩، قرّرت المنظمة الصهيونية نقل مركز نشاطها السياسي من لندن الى الولايات المتحدة الاميركية، وذلك اثر القيود الجديدة التي وضعتها حكومة ماكدونالد على الهجرة اليهودية الى فلسطين. وقيل، في حينه، انه بسببها؛ لكن بعض المحللين للسياسة الصهيونية، ومن جملتهم الباحث والمحلّل ألن تايلور، استبعد، كلياً، ان يكون قرار خطير كهذا قد اتخذ بدافع الغضب على الحكومة البريطانية، كما ذكرت وسائل الاعلام الصهيونية. فالتفسير الذي قدّمه تايلور، نتيجة البحوث التي قام بها، هو ان قادة الحركة الصهيونية توصّلوا، بعد اعلان الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٣٩، الى شبه قناعة تامّة، وجماعية، بأن بريطانيا، التي قدّمت الى الصهيونية، خلال الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، الاولى والثانية، كل ما يمكنها تقديمه، لم يعد لديها المزيد ممّا يمكن ان تعطيه في المستقبل. وهكذا تقرّر الاستغناء عنها، بعد ان استنفدت اغراضها، واستبدالها بالولايات المتحدة الاميركية، لتجعل منها المطيّة الجديدة للمراحل المقبلة.

في كل الاحوال، فان اختيار الصهيونية للولايات المتحدة الاميركية نصيراً وحليفاً جديداً لم يكن يعني انها قد اهملت دور بريطانيا كلياً. فبريطانيا كانت لا تزال الدولة المنتدبة في فلسطين، ومن الممكن الاستفادة منها حتى اشعار آخر، فتوقفت الحملة الاعلامية ضد «الكتاب الابيض» حول قضية الهجرة اليهودية، واستبدلت بحملة تثقيفية لليهود البريطانيين، لكسب المزيد منهم الى جانب الصهيونية، مع المحافظة على العلاقات الودية مع المسؤولين البريطانيين، بانتظار ما ستأتي به